مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: العلاقات الدولية مابين توازن القوى وتوازن التهديد (إطار نظري)
اسم الكاتب: م.د. حيدر زاير العامري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/293
تاريخ الاسترداد: 2025/05/01 15:19 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العلاقات الدولية مابين توازن القوى وتوازن التهديد (إطار نظري)

م.د. حيدر زاير العامري(*)

ملخص البحث:-

شهد النظام الدولي في تاريخه الحديث والمعاصر تحولات كبيرة ومهمة ولاسيما في طبيعة العلاقات التي تحكم أو تتحكم في وحدات ذلك النظام، وبالرغم من حدوث تلك التحولات الكبرى إلا ان ذلك النظام لم يغادر سمة الصراع (conflict) بصوره كلية في علاقاته بين الوحدات الفاعله فيه، وقد إرتكز مفهوم الصراع على نقطة جوهرية هي القوة (power) التي شهدت هي أيضاً بعض التغييرات في معانيها أو أدواتها ووسائلها، فظهر مفهوم القوه الصلبة (hard power) و(القوه الناعمة soft power) ومن ثم القوه الذكية (smart power) وغيرها من التوصيفات، والشيء المهم ذكره هنا ان النظام الدولي بقي يعتمد على مفاهيم تقليدية أساسية كالصراع والقوه والتفوذ وغيرها .

وصف النظام الدولي في مراحل تغيّره بتوصيفات متعددة حاول المتخصصون في مجال العلاقات الدولية عن طريقها توضيح القواعد أو الآليات التي تحكم ذلك النظام مثل (توازن القوىBalance of power) وتوازن الرعب (Balanc of terror) وتوازن التهديد (Balance of threaten) ، والملاحظ أن مفهوم (توازن التهديد) هو المفهوم الأقرب والأدق لوصف العلاقات القائمة بين وحدات النظام الدولي أخيرا ولاسيما بعد هجمات 11أيلول \سبتمبر 2001وما تلاها من اعلان الحرب على الأرهاب

(*)تدريسي في كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة.

، فكان من الضروري فهم واقع العلاقات الدولية ومحاولة التنبؤ بمستقبلها وفقاً لمبدأ (توازن التهديد**Balance of threaten**) وليس توازن القوى التقليدي الذي كان سائدا في العلاقات الدولية.

Abstract:-

The international order have been changed during the modern and contemporary history, and however those changing in international order doesn't go to beyond several concepts such as " balance of power";" conflict"; "power" and " threaten", which all those are depending on the fundamentals or basic terms which was called " power" or" hard power".

In this time, we can say that the political relations among the effective units could be analyzed according to the concept of " balance of threaten" instead of the classic concept which had called " balance of power" that the scholars used to describe the international relations .

In conclusion , the concept of " balance of threaten" has a significant importance in the studies of the international relations especially after the attack of 11 september at the U.S.

المبحث الأول:

التحولات الرئيسة في الأنماط التقليدية للعلاقات الدولية:

بالرغم من التطورات والتحولات الكبيرة التي شهدها النظام الدولي منذ بزوغ النظام الويستفالي وحتى العقد الاخير من القرن العشرين وبدايات الالفية الثالثة , الا هناك مفاهيم كثيرة لم يتجاوزها ذلك النظام , ومن اهمها مفهوم الصراع (**Conflict**)[1] الذي يحكم العلاقات بين الوحدات الدولية الفاعلة فيه , والذي يشير في بعض معانيه الى التقابلية الحادة بين الارادات والناتجة بسبب التقاطع او التعارض في المصالح المتعلقة بتحقيق الاهداف[2] سواء للأشخاص الطبيعيين او المعنويين (الدول اوالمؤسسات) , فضلا عن اختلاف الدوافع والتطلعات والقدرات التي تزيد من حدة ذلك الصراع , كما ان الاداة الرئيسية التي يستند عليها مفهوم (الصراع) هي القوة التي من خلالها او بواسطتها تقوم عملية الصراع , وقد شهد مفهوم القوة بدوره تغيرات ايضاً في الاونة الاخيرة مما تسبب ايضا في تغير في مفهوم الصراع الذي يرتكز على القوة

, اذ طرح جوزيف ناي مصطلح (القوة الناعمة **Soft power**) [3] والقوة الصلبة (**Hard power**) , مُشيراً الى التأثير الكبير لكلا النوعين من تلك الانواع في العلاقات الدولية , ولذلك اشار بعض الباحثين الى تغير في مفهوم الصراع ومايستند عليه من مبادئ واساسيات بسبب التطور في الاساليب والتقنيات والوسائل التي يعتمد عليها ذلك المفهوم .

اعتمد الدارسون للعلاقات الدولية بصورة اساسية على النظريات التي حاولت فهم واقع تلك العلاقات الدولية ومحاولة التنبؤ (**Prediction**) في مآل تلك العلاقات ,واشار بعض المتخصصين الى وجود مدارس رئيسية فكرية ثلاث في العلاقات الدولية[4] هي الواقعية (**Realisim**) والليبرالية (**Libralism**) والبنائية (**Constvuctionist**) , فضلا عن وجود تفرّعات لكل مدرسة من تلك المدارس الثلاث تختلف فيما بينها بالدرجة لا بالنوع , وبالرغم من أن المدرسة الواقعية تعد الاقدم من بين تلك النظريات الثلاث,إذ ظهرت الواقعية التقليدية بصورة واضحة في النصف الأول من القرن العشرين والتي هيمنت على دراسات المتخصصين في مجال العلاقات الدولية في الولايات, إلا أن جذورها التأريخية تعود الى تأريخ قديم جداً ولاسيما تاريخ(**Tucydider**) لليونان القديمة وحرب البولوبونيز بين أثينا وأسبرطة(**431–404** ق.م) كما تعود أيضاً الى كتابات الوزير الهندي (**Kautilya**) الذي كان وزيراً للأمبراطور(**Maurya**) قبل أكثر من ألفي عام[5], وان التطورات التي حصلت في مجال العلاقات الدولية دعت المتخصصين الى طرح تلك النظريات بعيداًعن المدرسة الواقعية التي ترتكز بصورة اساسية على مفهوم القوة , الا ان الواقع الدولي وماشهده من صراعات وحالة عدم الاستقرار في النظام الدولي لم يدع مجالاً لمغادرة المدرسة الواقعية من قبل المتخصصين , بل زاد حضورها في دراسات الكثيرين من المفكرين والباحثين في مجال العلاقات الدولية بصورة كبيرة ولاسيما بعد احداث **11** أيلول / سبتمبر عام **2001** .

لقد طرأت تغيرات على مفهوم الصراع في العلاقات الدولية , اذ انه ارتكز بالاساس على "القوة " او " مفهوم القوة" الذي هو ايضا تغيّر كما تمّت الاشارة الى

ذلك – ومع تغيّر مفاهيم القوة تغيرت مفاهيم الصراع , اذْ برزت مفاهيم جديدة للحروب المعاصرة مثل حرب الايديولوجيات او العقائد والحرب الاعلامية والدعاية وغيرها[6] , وبدت تلك الانواع اكثر تاثيراً في العلاقات الدولية من القوة الصلبة (العسكرية) التي كانت تعتمد عليها الدول في صراعاتها في السابق , ومع تلك التغييرات كان لابُدَّ من أن تغير المفاهيم أو النظريات المرتكزة على مفهوم القوة والصراع من معناها الكلاسيكي الى معنى اخر يتلائم مع تلك المتغيرات التي يشهدها الواقع الدولي .

لقد سادَ في السابق مفهوم توازن القوى[7] (**Balance of power**) في العلاقات الدولية الدولية عندما كان هناك المفهوم التقليدي للقوة او الصراع سائداً بين القوى الأوربية ولاسيما "بعد هزيمة نابليون وعقد معاهدة فينيا عام **1815** التي سمحت لخمس قوى أوربية للحفاظ على نظام التوازن وهي بريطانيا ,روسيا,بروسيا,فرنسا والنمسا ",[8] وقد ساد ذلك النظام حتى قيام الحرب العالمية الأولى ومن ثم الحرب العالمية الثانية والتي بنهايتها أنهت نظام توازن القوى التقليدي ليشهد العالم نظاما جديدا عُرف بنظام القطبية الثنائية , ومع ماحصل من تغيرات في مفهوم القوة والصراع برزت مفاهيم اخرى للتوازن من بينها توازن الرعب (**Balance of terror**) الذي يقصد به " هي تلك العلاقة التي تمتلك فيها الدولة القدرة على شن ضربة ثانية مضادة تلحق بالطرف البادئ بالحرب خسائر لايمكنهُ تحملّها , أي أنها تمثل موقف تنعدم فيه قدرة اي طرف على شن ضربة اولى ساحقة "[9] , وهذا التوازن قد تحقق في حُقبة الحرب الباردة عندما كان كل من القوتين العظميين (الاتحاد السوفيتي السابق) والولايات المتحدة الامريكية يمتلكان السلاح النووي .

كذلك برزت مفاهيم اخرى للتوازن تختلف عن المفهوم الكلاسيكي مثل توازن الردع (**Deterrence**) [10] الذي يشابه الى حدٍ كبير مفهوم توازن الرعب , وغيرها من المفاهيم التي تفترض وجود وحدات دولية متكافئة او متقاربة بالقوة او تمتلك سلاح الردع – على اقل التقادير – لتحقيق ذلك التوازن , ولكن التساؤل المطروح هو ماذا يكون سلوك الوحدات الدولية في ظل غياب التكافؤ في القوة فيما بينها او في ظل وجود طرف واحد او اكثر مهمين , كما حدث بعد عام **1991** وماشهده من تغيّر في

النظام الدولي وظهور ماسمّي بـ(النظام العالمي الجديد) [11] , اي بمعنى اخر كيف تواجه الوحدات الدولية الغير متكافئة المخاطر والتهديدات التي تتعرض لها وكيف تحافظ على مصالحها وأمنها القومي في ظل ذلك النظام الدولي الجديد الذي اصبح تحديد " مضمون وعناصر القوة فيه من خلال طبيعة التهديدات الفعلية والمحتملة التي تتعرض لها الوحدات الدولية "[12] وآليات الاستجابة لتلك التهديدات او المخاطر ,ولذلك ظهر نمط جديد من التوازن يختلف الى حدٍ ما – عن المفهوم التقليدي للتوازن , ذلك النمط من التوازن الذي تسلكه الوحدات الدولية من الفاعلين الدوليين سواءً من الدول او غيرها في مواجهة التهديدات والذي لا ينظر الى القوة الاجمالية الفعلية للطرف المهدد وانما ينظر فقط الى نمط التهديد وقد أُطلق على ذلك النمط من التوازن بـــ توازن التهديد " **Balance of Threat** " , اي سلوك الوحدات الدولية تجاه التهديدات الفعلية او المحتملة من طرف دولي آخر بغض النظر عمّا يمتلكه ذلك الطرف من قوة اصغر او أكبر من الطرق المهُدَّد , وقد تداخل مفوم " توازن التهديد " مع مفهوم " توازن القوى التقليدي " , وكان لابُدَّ على المتخصصين في مجال الدراسات الدولية من توضيح اهم نقاط الالتقاء والافتراق بين المفهومين , وكيف يمكن تحليل واقع العلاقات الدولية على ضوء تلك المفاهيم , وماهي الآليات والوسائل التي يتم من خلالها تحقيق ذلك التوازن ,فضلاً عن التساؤل حول من هي الوحدات الدولية التي تلجأ اليه في تفاعلاتها مع وحدات النظام الدولي الأخرى.

المبحث الثاني:

تأثير الفاعلين الدوليين في النظام الدولي من "توازن القوى" الى "توازن التهديد"

من الصعب القول بثبات أو سكون النظام الدولي وكأنه يمثل حالة (**static**) ,بل على العكس من ذلك إذ طالما شهد النظام الدولي تغيرات جزئية أو تحولات كُلّية

كبرى, ولذلك يُوصف النظام الدولي بأنه دائما في حالة (dynamic), وهذه الحالة الحركية للنظام تمثل في الغالب إختلاف الرؤى بين الوحدات الدولية في النظام الى وحدات أو قوى محافظة ووحدات أو قوى تسعى للتغيير, وهذه الرؤى المختلفة والمتخالفة هي التي تتسبب في ديناميكية أو حركية النظام الدولي والتي كلما زادت شدّتها في الأختلاف تسببت بديناميكية أعلى حتى تصل في بعض الأوقات الى إحداث التغييرات الكلية في بنية النظام وتحوله , وقد أشار روبرت غيلين الى أن "رؤية الدول للمحافظة أو التغيير في النظام الدولي تقوم على حساب التكلفة – المنفعة عند تحديد السياسة الخارجية بما يُعزز مصالحها ومصالح وهي أما لتحقيق القوة وضمان أمنها القومي– كما يرى الواقعييون , أو لتحقيق الرفاهية كما تذهب اليه الآراء المعاصرة"[13].

ولما كانت سمة الحركية وعدم السكون هي السمة البارزة في النظام الدولي, فإن الآليات أو الوسائل هي التي تختلف لتحقيق تلك الحركية أو الديناميكية, وقد كانت الحرب في الحقب السابقة –كما يشير غيلين – "هي الوسيلة الرئيسة للتغيير وإعادة توزيع القوى " [14] ولكن الملاحظ أنها لم تكن الوسيلة الوحيدة في إحداث التغييرات في النظام الدولي أو ضبط سلوك وحداته , وإنما هنالك وسائل أو آليات أو محددات أخرى في ذلك النظام يتم عن طريقها تحقيق المصالح سواءً فيما يتعلق بتحقيق الأمن أو القوة أو الرفاهية , ووفقاً لأختلاف تلك الآليات يمكن الإشارة الى ظهور مفاهيم جديدة في النظام الدولي ومنها مفهوم "توازن التهديد " والذي يلتقي بنقاط مشتركة ويفترق في الوقت نفسه قليلاً أو كثيرا عن مفهوم "توازن القوى" الذي عرفه النظام الدولي في السابق.

وفقاً لذلك لابُدَّ من توضيح المشتركات ونقاط الاختلاف بين مفهومي " توازن القوى " و " توازن التهديد " واثرهما في تحليل سلوك الوحدات الدولية وتفاعلاتها , فقد أشار والت(Walt) الى وجود إختلاف بين نظرية توازن القوى ونظرية توازن التهديد وأن الأخيرة تتضمن فكرة القوة لكنها تدمجها فضلاً عن الجغرافية والقدرات والنوايا العدوانية مع مفهوم التهديد الأشمل[15], فعلى الرغم من ان كِلا المفهومين يرتكزان على المدرسة الواقعية في تحليل العلاقات الدولية والتي تؤكد دائماً على أهمية القوة في

العلاقات الدولية وأنها الوسيلة الأهم التي تستطيع عن طريقها تحقيق أهدافها , وأن الصراع وليس التعاون هو المرتكز الأساسي الذي عن طريقه تحقق الدول مصالحها ان هناك نقاط مهمة يختلف فيها مفهوم " توازن التهديد "كمفهوم جديد عن المفهوم التقليدي" توازن القوى " , ويمكن بيان ذلك من خلال النقاط التالية :

اولاً :- ان مفهوم توازن القوى عرفه النظام الدولي كمفهوم تقليدي يعتمد اساسا على وجود وحدات دولية (الدولية القومية) متعددة تتوازن فيما بينها وفق آليات وقواعد تنظر الى الوحدات الدولية جميعها ليتم من خلالها تحقيق ذلك التوازن[16] , في حين ان توازن التهديد , كمفهوم حديث لاينظر الى الوحدات الدولية جميعها من اجل تحقيق حالة التوازن , وانما يركز على الطرف المهدِّد فقط ومايشكله من تهديد فعلي او محتمل ,ويتحرك لمواجهة تلك التهديدات, اي بمعنى ادق ان " توازن القوى" يقوم على اساس النظرة الكلية الشاملة للقوى التي تمتلكها الوحدات الدولية ويسعى جاهداً الى تحقيق او استمرارية حالة التوازنات بين تلك الوحدات , في حين ان مفهوم " توازن التهديد " ينطلق من نظرة جزئية للوحدة الدولية المهدِّدة ويحاول معرفة مدى وخطورة ذلك التهديد وآليات مواجهته او معالجته .

ثانياً :- ان " توازن القوى " يعني ان الوحدات الدولية تسعى الى التوازنات وتتحرك من اجلها سواءً شكلّت تلك الوحدات الدولية تهديداً واقعياً ام لا,اي الهدف من " توازن القوى " هو الحفاظ على النظام الدولي القائم وعدم الاخلال به , في حين ان " توازن التهديد " لاينظر الى القوة الفعلية للوحدة الدولية كقوة يمتلكها فاعل دولي ,وانما الى ماتشكلها تلك القوة من تهديدات واقعية او محتملة ,ولذلك اشار البعض الى ان هناك تغيراً في مفهوم " توازن القوى " فالمعنى الكلاسيكي " للتوازن يعني قدراً من الانفصال بين الوحدات ليتم قياس كل منها منفصلاً وتتم عملية المقارنة بينهما"[17] , في حين أن المعنى الجديد " توازن التهديد " ينظر الى المدى الذي تشكله تلك القوة او جزء منها على التهديد , اي لاينظر الى حجم القوة التي يمتلكها الفاعل الدولي او الوحدة الدولية وانما الى مدى التهديد الفعلي الواقعي اوالمحتمل الذي تشكله تلك القوة , وهذا مادعا الى بروز مصطلح " الحرب اللا متماثلة **Asymmetrical war** "[18] ,

اي الخطر او التهديد الذي يشكله فاعلون دوليون اقل قوة على اخرين اكثر قوة , او هو بعبارة أدق التهديدات التي تشكلها قوة اصغر على قوى كبرى وكيف يكون سلوك تلك القوى ازاء تلك التهديدات , فالوحدات الدولية لاتنظر الى مدى القوة وإنما الى التهديد او الاثر المترتب على تلك القوة[19] , وهذا ماوقع فعلاً في هجمات 11 أيلول / سبتمبر 2001 , إذْ ظهر تأثير قوة صغيرة كبيراً ومؤثراً على فاعل دولي كبير قوة عظمى لم تستطيع القيام به اية قوة دولية كبرى اخرى .

ثالثاً: ان الفارق المهم بين مفهوم "توازن القوى" و"توازن التهديد" ان الاول يتعلق بفهم عام للوحدات الدولية ويهدف الى المحافظة على حالة التوازن القائمة او تغيرها لتحقيق التوازن , في حين ان " توازن التهديد " يتعلق بصورة مباشرة " بمدركات صانع القرار " في في الوحدة الدولية للتهديدات ,ولذلك فإن " توازن التهديد " تسبقه خطوة مهمة جداً وحساسة وهي ادراك ذلك التهديد[20] (Threat perception) الذي يشكل عنصراً في تحقيق توازن التهديد , والادراك كما يشير بعض المختصين بأنه " لاينشأ سواءً كان للفرد او الجماعة ذاتياً , وانما هنالك مصادر متعددة تُسهم في تشكلّه كالدين واللغة والثقافة والانتماء العرقي والتنشئة الاجتماعية والذاكرة التأريخية الجماعية والخبرة والمهارة الشخصية " وهي العوامل التي من خلالها تتشّكل الصور الذهنية وانماط التفكير للفرد والجماعة[21] ومن خلالها يتم ادراك المتغيرات والافعال والسلوكيات التي يواجهها الفرد او المجتمع في حركته وتفاعلاتها , والمفهوم ذاته ينطبق على التفاعلات بين الوحدات الدولية في النظام الدولي وكيف تفسر كل وحدة دولية من خلال صُناع القرار فيها سلوكيات الوحدات او الفاعلين الدوليين الاخرين وكيف تستجيب لتلك السلوكيات, ولابُدَّ من الاشارة هنا الى ان اخطر مرحلة في عملية " توازن التهديد " هي ماتقع به الوحدات الدولية او الفاعلين الدوليين من حالة سوء الادراك ومايترتب على ذلك من نتائج سلبية , وسوء الادراك يعني التباين والاختلاف مابين الوسط النفسي (العالم كما يدركه صانع القرار) ومابين الوسط الفعلي الخارجي (العالم كما هو بالفعل) [22] , او قد يكون سوء الادراك ليس في فهم الواقع الخارجي كما هو على حقيقته وانما في طبيعة العملية التي يجنح اليها صاحب القرار عن الانموذج العقلاني القياسي لمعالجة

المعلومات "[23] والبيانات المتوفرة لديه رغم صحتها , ولذلك ميزّ المتخصصون في علم النفس بين اتجاهين في تفسيرسوء الادراك هما الاتجاه المعرفي المتعلق بدقة وصحة المعلومات المتوفرة عن الواقع الخارجي كما هو فعلاًوالاتجاه الدوافعي المتأثر بالاتجاهات والتحيزات النفسية الذاتية للافراد ودوافعهم ورغباتهم ومشاعرهم[24] , ولذلك فقد ارتكز تعريف الادراك على كل من هذين الاتجاهين بأنه " عملية عقلية معرفية يتم فيها ادراك المتغيرات الاجتماعية بمساعدة الحواس وتفسيرها في ضوء اطارها المرجعي والخبرة السابقة والظروف المحيطة "[25] .

رابعاً :- وهو الاهم ويتعلق بآثار " توازن التهديد " في النظام الدولي, واستقراره ومدى امكانية تحقق او عدم تحقق الامن والسلم الدوليين من خلاله , وماهي الاستراتيجيات التي تحكم حالة الصراع بين وحداته .

ان المنطلق الاساسي لمفهوم توازن التهديد هو " الادراك " او " سوء الادراك " على حدٍ سواء , إذ كلاهما يشكلان المنطلق الاساسي لإدراك التهديدات, وإن كانت الحالة المثالية الأفضل أن ان يتجنب صانع القرار حالة سوء الادراك "**Misperception**" التي هي الطريقة التي يكتسب الناس من خلالها المعلومات وينظمونها ضمن مجموعة من معتقدات متماسكة ثم يُكيّفون هذه الاخيرة فيما تتوارد من معلومات "[26] , وعلى اية حال فإن " توازن التهديد " في المنظومة الدولية تقتفي وجود طرف مهدِّد وطرف مُهدَّد ومايترتب على ذلك من استجابة ايجاباً او سلباً من قبل الطرف المُهدَّد لذلك التهديد , فإذا كان الفاعل الدولي(**A**) هو المهُدِّد والفاعل الدولي (**B**) هو المُهدَّد , يمكن ان تكون الاستجابة وفقاً للمخطط التالي : -

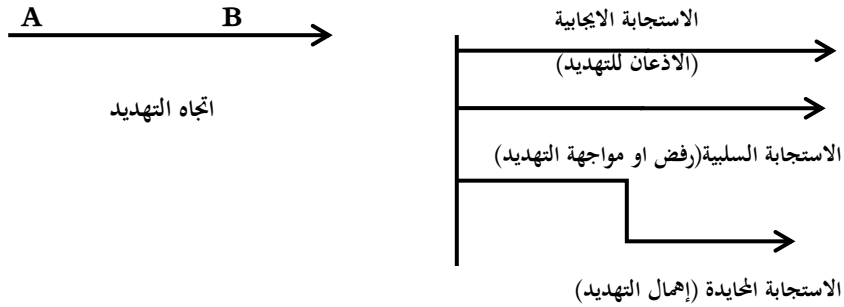

ووفقاً لذلك فالعلاقات بين الوحدات والتفاعلات بين تلك الاطراف اما ان تكون تعاونية او تصادمية او محايدة ,واستجابة الوحدة الدولية للتهديدات تعتمد اولاً على الادراك والواقع الدولي ومقدار القوة التي يمتلكها الأطراف ,وبما ان تحقق شرط التهديد لايستلزم ان يكون الطرف المُهدِّد هو الاقوى – بعكس حالة توازن القوى – وإنما القدرة على التأثير بواسطة تلك القوة كحالة هجمات 11 ايلول / سبتمبر 2001 على اراضي الولايات المتحدة الامريكية , لذلك تزداد إحتمالية نظرية " توازن التهديد " في ظل نظرية الفوضى " Chaos Theary " اكثر منها في الاوضاع الدولية المستقرة , والفوضى تستخدم لوصف النظام الدولي عندما يكون فيه السلوك السياسي والظواهر السياسية مثل الحروب والثورات وعدم الاستقرار السياسي والمشكلات السياسية[27] هي السائدة في ذلك النظام , وهذا ماعانت منه دول العالم الثالث او دول عالم الجنوب – كما تم تسميتها لاحقاً , والتي وصفت بانها دول مُصنعه حديثاً وأقل تطوراً وتعاني من صعوبة في إيجاد مؤسسات سياسية فعالة فضلاً عن معاناة شعوبها من الانظمة السياسية القمعية[28] , وقد سُمّيت بالدول الهشة او الدول الفاشلة[29] failed state او الدول المارقة [30] التي لاتلتزم بقواعد النظام الدولي ,واذا كان التهديد لايستلزم من الطرف المهدِّد ان يكون هو الا قوى فإن الأستجابة للتهديد من الطرف المهدَّد تعتمد على مقدار قدرات الطرف الاخر على مواجهة ذلك التهديد ,اي تعتمد الاستجابة للتهديد على مقدار القوة , بعكس الطرف المهدد ذاته , فالأذعان للتهديد يحصل في حالة ضعف الطرف المهدَّد (B) , والاستجابة المحايدة (أهمال التهديد) يحصل في حالة التكافؤ بين الاطراف ,اما الاستجابة السلبية (رفض او مواجهة التهديد) فتحصل غالباً عندما يمتلك الطرف المُهدَّد (B) وسائل الردع الكافية ,او يعتقد صانع القرار بذلك , ويرسم استراتيجياته في مواجهة التهديد .

وفقاً لذلك يمكن فهم الاستيراتيجية التي تبنتها الولايات المتحدة الامريكية بعد هجمات 11 ايلول / سبتمبر 2001 , بأعتبارها القوى العظمى المهيمنة , إذْ تم التأكد على استيراتيجية مبدأ (الحرب الوقائية) [31] التي طالما رفضها الرئيس الامريكي الاسبق

ترومان بأنها تتنافى مع القيم الامريكية في الديمقراطية وأنها تضّر بالمصالح الامريكية اكثر مما تحقق من منافع[32] , وتم اللجوء مابعد احداث9/11 الى استيراتيجية " الحرب الوقائية " للقضاء على اي تهديد محتمل ضد الولايات المتحدة الامريكية[33] , وكان تطبيق تلك الاستيراتيجية واضحاً على منطقة الشرق الاوسط بعدّها المصدر الاكثر تهديداً لمصالح الولايات المتحدة الامريكية في العالم ,و كما اشار الكاتب **Anthony H.Cordesmm**[34]الى مصادر واسباب تلك التهديدات وحالة عدم الاستقرار في الشرق الاوسط (**The middle east sources of instabity in**) والتي تعاني من ازمات بنيوية حادة يصعب معالجتها[35] .

الخاتمة:-

وفقاً لنظرية " توازن التهديد " يمكن دراسة وتحليل كثير من الازمات الدولية التي يشهدها الواقع الدولي المعاصر , إذ يمكننا القول بأن هذه النظرية أو المقاربة(**approach**) تعطي فهماً أدق لما يشهده النظام الدولي القائم من أزمات كثيرة,كذلك ان الاعتماد على الاساليب الصحيحة في ادراك التهديدات والتفكير الجدّي والصحيح في المعالجات يساعد كثيراً على معالجة الازمات والتهديدات ومحاولة ايجاد افضل الوسائل التي من خلالها تتم تلك المعالجات , كما أن ادراك القوى العظمى والكبرى لنظرية " توازن التهديد " يدفعها الى التفكير الجدّي بضرورة عدم الارتكاز كُلياً على المفهوم التقليدي(الكلاسيكي) لحيازة القوة , إذْ أن ذلك المفهوم أصبح غير قادراً على ان يحقق دائماً مصالح تلك الدول ويحمي أمنها القومي ويحافظ على مكانتها , فكان و لابُدَّ لها من إدراك التغيّر الذي يشهده الواقع الدولي والمتمثل بالانتقال من مفهوم القوة كمفهوم سائد في نظام (توازن القوى) الى مفهوم مقدار مدى تأثير تلك القوة الذي ظهر واضحاً في مفهوم (توازن التهديد) , كما ان هناك الكثير من الازمات الدولية القائمة حالياً يمكن تحليلها وفقاً لذلك المفهوم كالازمات الدولية بين ايران والولايات المتحدة الامريكية حول أمن الخليج وحمايته من التهديدات[36] أو الأزمة الأوكرانية بين روسيا من جانب وبين الأتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية من

جانب آخر أو الازمة السورية القائمة او غيرها من الازمات والتهديدات التي يشهدها الواقع الدولي المعاصر .

المصادر :

1- عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج3 , بيروت , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , دار الهدى ,د.ت. , ص632 .

2- ثامر كامل الخزرجي , العلاقات السياسية الدولية , عمان , دار مجدلاوي للنشر والتوزيع , 2005, ص249 .

3- جوزيف س . ناي مفارقة القوة الامريكية , ترجمة : محمد توفيق البجيرمي , الرياض , مكتبة العبيكان , الرياض , 2003 , ص39 .

4- سمير جسام راضي , مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية , مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية, كانون الاول ,2012 , العدد 45 , ص124 .

5- أحمد نوري النعيمي, البنيوية العصرية في العلاقات الدولية, مجلة العلوم السياسية , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية , تموز 2013, العدد 46 , ص40 .

6- مهند العزاوي , الخليج بين التهديدات الاقليمية والتحديات الاستيراتيجية ,مجلة اراء حول الخليج, مركز الخليج للابحاث ,يناير 2010 , العدد 64 , ص57 .

7- مارتن غريفيش وتيري اوكالاهان , المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية , مركز الخليج للابحاث, دبي , 2008 , ص154 .

8- سمير جسام راضي ونوار جليل هاشم,الهيكلية القطبية والأستقرار في النظام الدولي, مجلة العلوم السياسية , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية , تموز2016 , العدد 52 , ص49

9- محمد سيد سليم ,تحليل السياسة الخارجية , ط2 , بيروت , دار الجبل , ص294 ..

10- مارتن غريفيش وتيري أوكالاهان , مصدر سبق ذكره ,ص238 .

11- Andrew Hurrell , on global order : power values and Constitutional of international security , oxford university press , Great Britin , 2007, p262 .

12- سعاد محمود أبو ليلة , دور القوة ديناميكيات الانتقال من الصلبة الى الناعمة الى الافتراضية , مجلة السياسة الدولية , ملحق اتجاهات نظرية , أبريل 2012 , العدد 188 , ص13 .

13- روبرت غيلين,الحرب والتغيير في السياسة العالمية, ترجمة:عمر سعيد الأيوبي, بيروت , دار الكتاب العربي,2009,ص73.

14- المصدر نفسه, ص 239.

15- أحمد نوري النعيمي, مصدر سبق ذكره, ص 41.

16- اسماعيل صبري مقلد , العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات , ط5 , الكويت , منشورات دار السلاسل , 1987 , ص267 .

17- عمار فوزي شعيبي , التحولات والانعكاسات في مفهوم القوة في الخليج العربي والمنطقة , مجلة آراء حول الخليج , مركز الخليج للأبحاث , فبراير 2008,العدد 41 , ص36 .

18- محمد عبد السلام , الحرب غير المتماثلة بين الولايات المتحدة والقاعدة , مجلة السياسة الدولية القاهرة , يناير 2002 , العدد 147 , ص202 .

19- عماد فوزي شعيبي , مصدر سبق ذكره , ص35 .

20- نادية سعد الدين , تعثر انماط التعاون الاقليمي من منظور التكامل, مجلة السياسية الدولية , ملحق اتجاهات نظرية , أبريل 2015 , العدد 200 , ص29 .

21- أحمد نوري النعيمي, مصدر سبق ذكره, ص 51.

22- خالد.حنفي , اصلاح المدركات الخاطئة والحد من الصراعات , مجلة السياسية الدولية , ملحق اتجاهات نظرية , يناير 2016 , العدد 203 , ص3 .

23- داليا رشدي , تأثير سوء الادراك في الصراعات والازمات " اطار تحليلي " مجلة السياسة الدولية , ملحق اتجاهات نظرية, يناير 2016 , العدد 203 , ص5 .

24- المصدر نفسه , ص5 .

25- المصدر نفسه , ص6 .

26- مارتن غريفيش وتيري أوكلاهان , مصدر سبق ذكره , ص262 .

27- ايمان احمد رجب , المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية , مجلة السياسة الدولية القاهرة, ملحق اتجاهات نظرية, ابريل 2011 , العدد 184 , ص13 .

28- باتريك هـ.أونيل , مبادئ علم السياسة المقارن , ترجمة : باسل جبيلي , سوريا , دار الفرقد , 2012 , ص363 .

29- مارتن غريفيش وتيري اوكالاهان , مصدر سبق ذكره , ص221 .

30- نعوم تشومسكي, الدول الفاشلة اساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية , ترجمة :سامي الكعكي, بيروت: دار الكتاب العربي, 2007 , ص208 .

31- نعوم تشومسكي, الهيمنة ام البقاء السعي الامريكي الى السيطرة على العالم , ترجمة : سامي الكعكي, بيروت, دار الكتاب العربي,2004, ص20 .

32- إيان شابيروا, نظرية الاحتواء ماوراء الحرب على الارهاب , ترجمة : وفيق زيتون ,بيروت , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , 2002 , ص35 .

33- نعوم تشومسيكي , الهيمنة ام البقاء السعي الامريكي الى السيطرة على العالم , مصدر سبق ذكره, ص9 .

34- An Thony H. Cordesman , U.S strateg I'C Interests in the Middle east and the p.rocess of regional change , Washington , 2006 , Csis , p14 .

35 - Are Knudesen , Political Islam in The Middle east, Chr. Michelesen Institute (C . M . I) , 2003 , p11 .

36- حسنين توفيق ابراهيم , الخليج ومعضلة البحث عن الامن , مجلة آراء حول الخليج , مركز الخليج للابحاث , فبراير 2008 , العدد 41 ,ص30 .